



التدين الانتقائي-2

برنامج أصلح لي ديني

الحلقة الخامسة

2018-06-04

عمان

حكم الله عز وجل دائماً في مصلحة الإنسان :

السلام عليكم؛ نتابع حديثنا اليوم عن التدين الانتقائي، و يعني أن يأخذ الإنسان من الدين ما يعجبه و يناسبه فيما يعتقد، ويترك ما يجد فيه مشقة على نفسه، هذا التدين الانتقائي ليس من الدين في شيء، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرَّبُوا مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ

[سورة النور: 48]

لا يقلون حكم الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ

[سورة النور: 49]

يأتون إليه خاضعين، عندما يجدون أن مصلحتهم في حكم الله ورسوله فإنهم يأتون إلى الحق مدعنين، خاضعين، قائلين، يتحدث الله تعالى عن هذا الصنف من الناس فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

[سورة النور: 50]



النفاق هو قبول بعض الأحكام ورفض بعضها

أي نفاق، فالنفاق يجعل الإنسان يقبل بعض الأحكام، ويرفض بعضها الآخر، يجعل الإنسان يقبل بالحكم الشرعي عندما يؤيده، ويعطيه حقاً هو له، ويرفضه عندما يجد فيه مشقة على نفسه، أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أي وقعوا في الشك وليس مع الإيمان شك، أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله يظنون أن حكم الله تعالى يوقعهم في ظلم، وفي حرج، وفي عنت، حكم الله تعالى مهما يكن فهو في مصلحتك، فالشرع عندما يحكم لصالح زوجتك في قضية زوجية فهو الشرع نفسه الذي سيحكم لأختك في قضية أخرى، فشرع الله عز وجل في مصلحة الإنسان، ومهما توهم الإنسان أن مصلحته في خلاف الشرع فالحق غير ذلك، حكم الله تعالى لمصلحتك الحقيقية وليس لمصلحتك المتوهمة.

الراجح هو الذي يستجيب لحكم الله دائماً :

امرأة مسلمة تعيش في الغرب، حكم لها القانون الغربي بنصف أملاك زوجها عند القضاء، لكن القضاء الإسلامي وشرع الله عز وجل يحكم لها بالمهر فقط، تقول: سأذهب إلى القضاء، سأذهب إلى القانون لأخذ حقي بالقانون، هذه المرأة خالفت شرع الله عز وجل، وأعرضت عن حكم الله تعالى ورسوله. ما موقف المؤمن الصحيح في هذه الحالة؟ تتابع الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

[سورة النور: 51]



الفلاح هو الاستجابة لحكم الله

فالفلاح كل الفلاح في أن تستجيب لحكم الله تعالى سواء كان الحق لك، أو كان الحق عليك، ففي كلتا الحالتين أنت الراجح في الدنيا والآخرة. إلى الملتقى، أستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته